حلول واستثمار لقضية مستعصية باستخدام الصكوك

سامر الشحنة البستاني
باحث

قضية النظافة وحماية البيئة، وهي قضية كثيرًا ما أرقت، وشغلت الحكومات، وحتى المنظمات، للحيلولة دون تأثيرها الضار على المجتمع، من حيث تصريفها وانبعاثاتها الضارة في الشوارع، وبين الأبنية السكنية.

الاستثمار: إنشاء معمل تدوير نفايات في كل محافظة، مع إجراءات داخل المدن، لسحب القمامة من المواطنين بطرق تحفيزية، وتمويل المشروع يكون من المواطنين، عن طريق فتح باب الاكتتاب، والحصول على صكوك استثمار، والحصول على أرباح من عوائد المشروع.

وصف المشروع:

موضوع القمامة موضوع شائك، وخصوصًا في البلدان النامية، إذ له أضرار على البيئة، وعلى البشر، ودأبت الحكومات والإدارات على معالجة الموضوع، لكن للأسف الحل لا يكمن عند أصحاب القرار فقط، إذ تعمل جاهدة على تأمين عمال نظافة أو سيارات لنقل القمامة، أو حاويات منتشرة على طول شوارع المدن وأزقتها، لكن القمامة بحاجة لوعي وثقافة وحس بالمسؤولية من الأفراد، ولا يمكن حتى في البلدان المتقدمة أن تضبط الرمي العشوائي للقمامة، وما ينتج عنها من مضار بدون مساعدة الأفراد، حتى لو اتخذت قوانين رادعة، من غرامات وغيرها، إذ من الصعب توظيف لكل بناء موظف، لضبط عمليات رمي القمامة، وهذا محال فهو بحاجة لجيش من الموظفين ومع ذلك لن يفلح بالضبط!

إذًا إن كان الرادع الداخلي والأخلاقي والديني عند كثير من الناس لا يثمر. والرادع القانوني صعب التطبيق. والرادع الصحي بالتنبيه، والتحذير والتوعية، لا يؤثر إذًا فما الحل؟

الحل يكمن بالتحفيز المالي، وأن يستثمر الإنسان في قمامته، وهذا الحل الوحيد للضبط ويكون عبر بيع الإنسان قمامته لمركز في منطقته، والمركز يكون مفتوحا على مدار ال ٢٤ ساعة، بورديات منتظمة، وبما أنه أصبح للقمامة قيمة مادية، فلن ترى بعدها من يرمي قمامته على قارعة الطريق، وبين الأشجار والحدائق.

الخطوات العملية للحصول على السيولة عن طريق الصكوك :

تمر عملية الحصول على السيولة عن طريق الصكوك بعدة مراحل وتشارك فيها عدة أطراف منها ما هو أساسي ولا يستغنى عنه ومنها ما هو ثانوي يساعد ويساند في عملية التمويل عن طريق الصكوك .

نوجز تلك الاطراف على النحو الآتي :

الأطراف الأساسية :

١ـ المنشئ : الشخص الاعتباري الذي يحتاج إلى السيولة والتمويل(جهة حكومية، أو جهة خاصة ، مؤسسة مالية، مصرف . . .الخ)

٢– الشركة ذات الغرض الخاص SPV : الجهة المصدرة أو وكيل الإصدار .

٣– محفظة التصكيك : هي الوعاء الاستثماريالذي يجمع الأصول التي تم تصكيكها .

٤– حملة الصكوك : وهم مالكو الصكوك من المستثمرين الأفراد الطبيعيين أو الاعتباريين .

الأطراف المساندة :

١ـ هيئة الرقابة الشرعية : هي الجهة التي تختص بالتحقق من توافق الصكوك مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها .

٢ـ مدير الإصدار : شركة خدمات مالية مرخص لها من قبل هيئة الأوراق والأسواق المالية لإدارة وتنظيم الإصدار والترويج له .

٣ـ متعهد التغطية : شركة خدمات مالية تتولى مهام تغطية الاكتتاب في حال عدم اكتماله .

٤ـ أمين الاستثمار :شركة خدمات مالية تتولى حماية مصالح حملة الصكوك .

٥ـ مدقق الحسابات الخارجي : المدقق الذي يقوم بتدقيق حسابات الشركة ذات الغرض الخاص .

٦ـ لجنة حملة الصكوك : مجموعة منتخبة من حملة الصكوك تتشكل لتمثيل حملة الصكوك وحماية مصالحهم المشتركة .

٧ـ وكالات التصنيف : تقوم هذه الوكالات بدور مهم في تصنيف الإصدارات المالية التي تطرح في أسواق رأس المال .

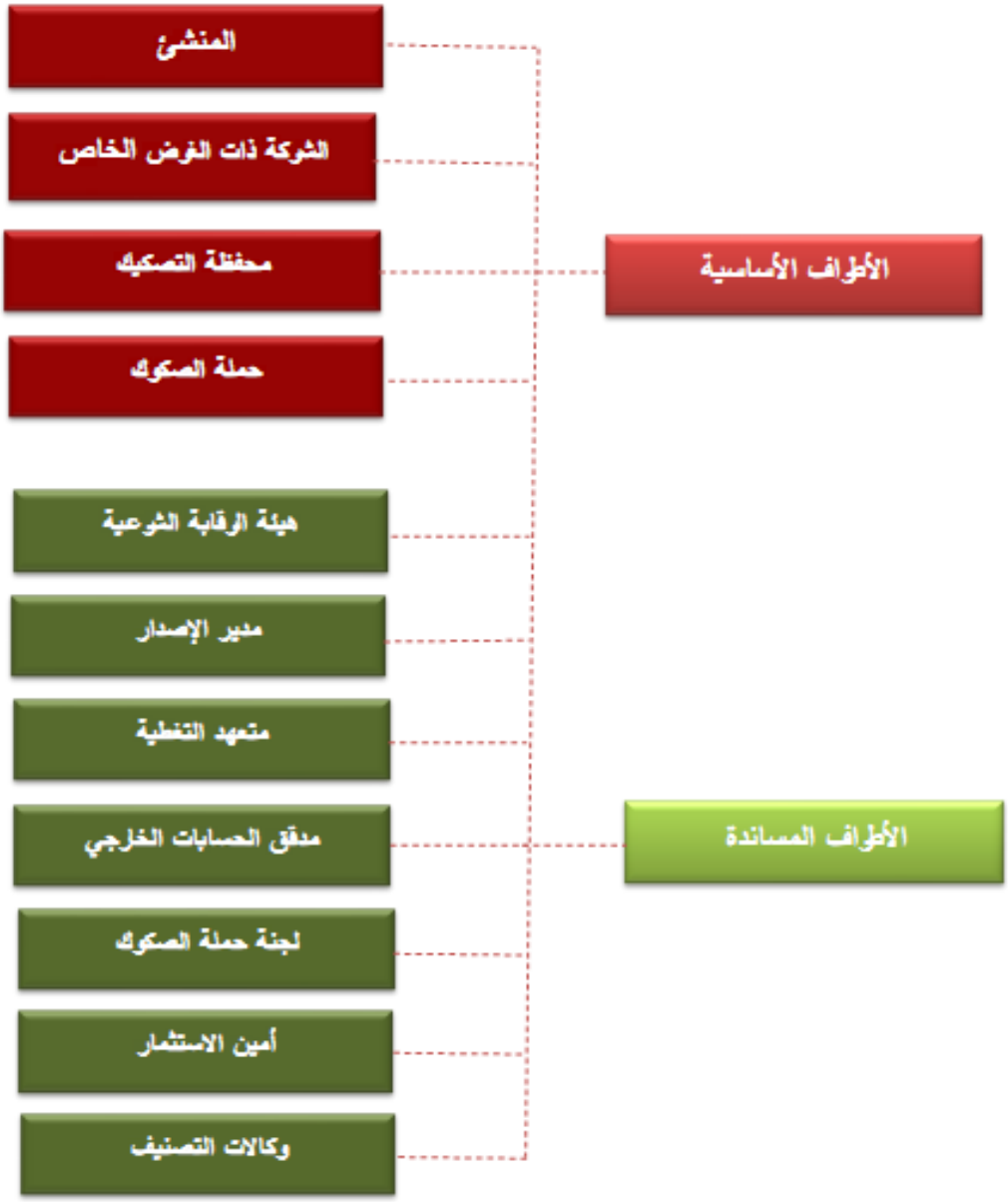

خطوات التصكيك:

الشكل التالي يبين خطوات التصكيك بشكل مختصر:

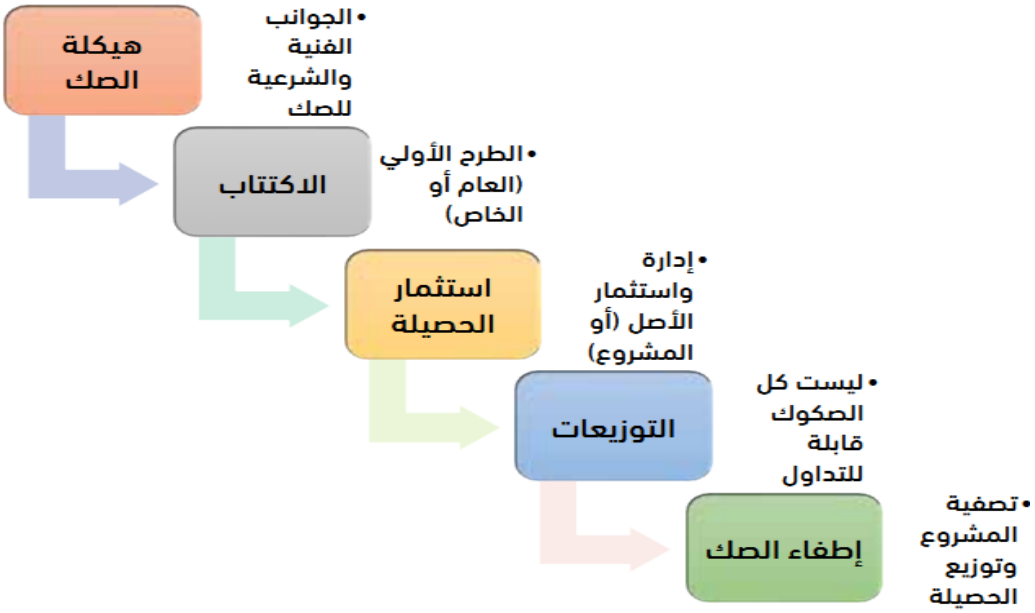

آلية وخطوات تنفيذ المشروع:

– اتفق أعضاء مجلس إدارة معمل الإطارات بحماة (أفاميا)، التابع لوزارة الصناعة، وهو معمل متوقف منذ عقدين تقريبًا، للاستفادة من المعمل المتوقف، وتحويله لمعمل لمعالجة نفايات، لغرضين، منها الاستفادة من ريعه، وبالوقت نفسه التعاون مع وزارة البيئة لتحقيق النظافة والتقليل من الأضرار وحماية البيئة.

لذلك قامت الإدارة ببيع الآلات القديمة، غير الداخلة في خط إنتاج المعمل الجديد، الذي يحتاج مبالغ كبيرة لتشغيله، وبغرض الحصول على السيولة قامت الشركة (الشركة المنشئة) بعرض أرض المعمل القديم للمشاركة عن طريق إصدار صكوك مضاربة، وأنشأت لأجل ذلك شركة متخصصة للقيام بتلك العمليات (شركة ذات غرض خاص). وتقوم بالمهام التالية:

– دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، ثم دراسة التكاليف، وكل ما يلزمه من أمور مالية ... الخ.

– التصكيك: بتقسيم تكلفة المشروع على شكل صكوك وطرحها للاكتتاب العام.

– جمع التمويل و السيولة المطلوبة.

– إنشاء صندوق استثماري (وعاء) لتشغيل المعمل بشراء الآلات والتجهيزات اللازمة، و إنشاء مراكز صغيرة في الأحياء، مكونة مثلا من مبنى صغير (كولبة) فيه موظفين أو أكثر، وتجهيزه بسيارة وميزان

وصندوق فيه مال لشراء أكياس القمامة الموزونة، أو تفعيل آلية إضافة رصيد في البنك، يزيد بكل مرة يقدم فيها القمامة للمركز يستطيع السحب منه متى شاء.

– تقوم السيارة التي وُضعت فيها القمامة، بإفراغ حمولتها في المعمل وبدوره يقوم المعمل بمعالجة وإعادة تدوير القمامة وفرزها، كالمعادن، والبلاستيك، والنايلون والخشب و... الخ ومن ثم بقايا الطعام، تحول لسماد عضوي.

– بعد قيام المعمل بتحويل القمامة إلى مواد أولية، يتم بيعها للشركات الصناعية، كلٌ حسب تخصصه، ومن ثم الحصول على ثمنها.

يعاد المبلغ للشركة المنشئة، التي بدورها تعطي نسبة من الأرباح، حسب الاتفاق للشركة ذات الغرض الخاص، والتي أيضًا بدورها توزع الأرباح على المستثمرين حملة الصكوك بشكل شهري، أو أكثر حسب الاتفاق عند الاكتتاب.

وهنا نرى أن المواطن يستفيد من قمامته، ومن عوائد الصكوك، إن كان مكتتبًا على الصكوك، وفي ذلك تكون هناك استفادة عامة، تفضي إلى نظافة البلد وإلى الاستثمار في آن واحد.

وفيما يلي جدول لوصف صك المضاربة الذي هو مكان الدراسة:

المنشئ	إدارة معمل التدوير المعينة من وزارة الصناعة
المصدر	مصرف سوريا الدولي الاسلامي (الشركة ذات الغرض الخاص)
محفظة التصكيك	صندوق التنمية والاستثمار التابع لمصرف سوريا الدولي الاسلامي.
حملة الصكوك	مواطنون يرغبون بالاستثمار ومؤسسات
هيئة الرقابة الشرعية	مجموعة من الفقهاء المتخصصون في مجال المعاملات المالية والصيرفة الإسلامية ممكن ترشيحهم من وزارة الاوقاف
مدير الإصدار	لجنة منبثقة عن سوق دمشق للأوراق المالية او لجنة مشكلة من البنك الاسلامي
متعهد التغطية	بنك سوريا الدولي الإسلامي
أمين الاستثمار	بنك سوريا الدولي الإسلامي
مدقق الحسابات	لجنة تابعة لوزارة المالية
لجنة حملة الصكوك	تنتخب مجموعة من حملة الصكوك من له باع اداري وتنظيمي
وكالة التصنيف	الوكالة الاسلامية الدولية (البحرين)

والشكل التالي يعرض هيكل صكوك المضاربة للمشروع المذكور:

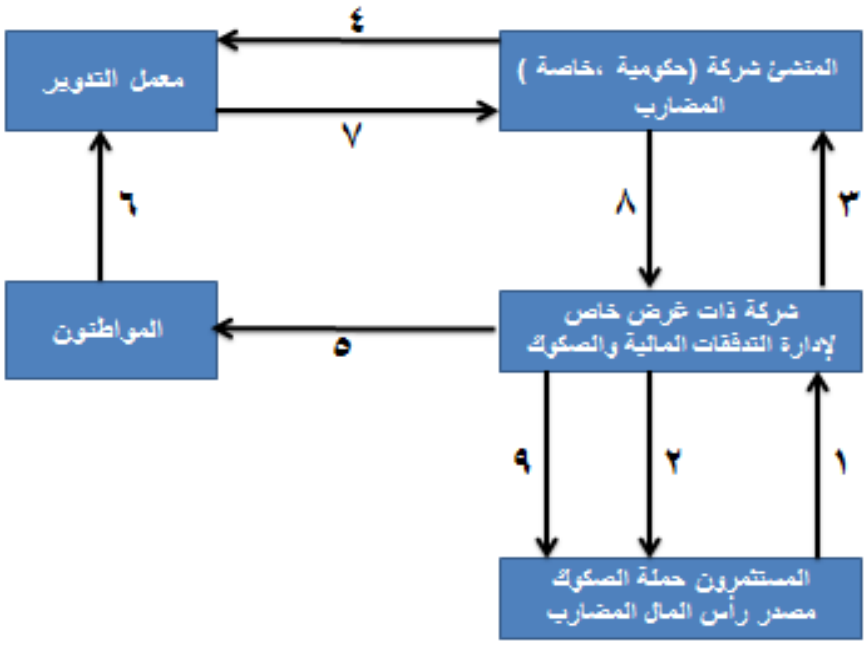

تفسير أرقام مخطط هيكل صكوك المضاربة:

١– نقد. ٢– صكوك. ٣– رأس مال. ٤– تشغيل رأس المال المضارب، مصاريف وتكاليف. ٥– مبلغ مالي مقابل كيس القمامة من عوائد الأرباح. ٦– أكياس القمامة. ٧– عوائد مبيع المواد الأولية. ٨– أرباح عملية التصنيع. ٩– عوائد دورية من أرباح المضاربة.